من تكون احوال المريدين ودخول الافات على الطالبين فمن سمع ذلك وحدث عنده ندم على
ما فاته او تجدد عنده لما هو آت فكيف ينكر سماعه وقد قيل ان بعض الواجدين كان يتغذى بالسماع
ويتقوى به على الطي والوصال ويثير عنده من الشوق ما يذهب عنه لهب الجوع فاذا استمع العبد
البيت من الشعر وقلبه حاضر فيه يسمع الحادي مثلا يقول واما هوى ليلى وحي زيارتها فاني
لا توب وطاب قلبه لما يجده من قوة عزمه على الثبات في امر الحق الى الممات قال بعض اصحابنا
كنا نعرف بعض مواجيد اصحابنا في ثلاثة اشيا عند المسايل وعند الغضب وعند السماع وقال الجنيد تنزل
الرحمة على هذه الطايفة في ثلاثة مواضع عند الاكل لانهم لا ياكلون الا عن فاقة وعند المذاكره لانهم
لا يتحاورون الا في مقام الصديقين واحوال النبيين وعند السماع لانهم يسمعون بوجد ويشهدون حقا
وسيل رويم عن وجد الصوفية عند السماع فقال يتنبهون للمعاني التي تغرب عن غيرهم فيشير
اليهم الي الي فيتنعمون بذلك من الفرح ويقع الحجاب للوقت فيعود ذلك الفرح بكا فمنهم من يخرق
ثيابه ومنهم من يبكي ومنهم من يصيح وقال ابو سهل محمد بن سليمان المستمع بين استتار وتجلي
فالاستتار يورث التلهب والتجلي يورث المزيد فالاستتار يتولد منه حركات المريدين وهو محل
الضعف والعجز والتجلي يتولد منه السكون للواصلين وهو محل الاستقامة والتمكين ولذلك محل
الحضرة ليس فيه الا الذبول تحت موارد الهيبة قال الله تعالى فلما حضروه قالوا انصتوا
قال ابو عبد الرحمن السلمي رحمه الله تعالى سمعت جدي يقول المستمع ينبغي ان يستمع بقلب حي ونفس ميتة
ومن كان قلبه ميتا ونفسه حية لا يحل له السماع وقيل في قوله تعالى يزيد في الخلق ما يشاء الصوت
الحسن وفي الحديث في مدح داود عليه السلام انه كان حسن الصوت بالنياحة على نفسه وتلاوة
الزبور حتى كان يجتمع الانس والجن والطير لسماع صوته وكان يحمل من مجلسه الاف جنايز وقال
صلى الله عليه وسلم في مدح ابي موسى الاشعري لقد اعطي مزمارا من مزامير آل داود عليه السلام
ونقل عن ممشاد الدينوري قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت يا رسول الله هل
تنكر من هذا السماع شيا فقال ما انكر منه ولكن قل لهم يفتتحون قبله بقراة القران ويختمون بعده بالقران

واما وجه الانكار فيه هو ان يرى جماعة من المريدين دخلوا في مبادي الارادة ونفوسهم ما تمرنت
على صدق المجاهدة حتى يحدث عندهم علم بظهور صفات النفس واحوال القلب حتى تنضبط حركاتهم
بقانون العلم ويعلمون ما لهم وما عليهم وحكي عن احمد بن مقاتل العكي قال لما دخل ذو النون المصري بغداد
اجتمع اليه الصوفية ومعهم قوال يقول فاستاذنوه بان يقول بين يديه شيا فاذن له فابتدا يقول
صغير هواك عذبني ۞ فكيف به اذا احتنكا ۞ وانت جمعت من قلبي هوى قد كان مشتركا ۞
اما ترثي لمكتيب ۞ اذا ضحك الخلي بكى ۞ قال فقام ذو النون
المصري وتواجد وسقط على وجهه والدم يقطر من جبينه ولا يسقط على الارض ثم قام رجل من القوم يتواجد
فقال له ذو النون الذي يراك حين تقوم فجلس الرجل قال القشيري سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق
يقول في هذه الحكايه كان ذو النون صاحب اشراف على ذلك الرجل حيث نبهه ان ذلك ليس مقامه وكان ذلك الرجل
صاحب انصاف حيث قبل ذلك منه فرجع وقعد فيقوم احدهم من غير بصيرة وعلم في قيامه وذلك اذا سمع
ايقاعا موزونا بسمع يودي ما يسمعه الى طبع موزون فيتحرك بالطبع الموزون الصوت الموزون والايقاع
الموزون وينسبل حجاب نفسه المنبسط بانبساط الطبع الموزون على وجه القلب ويستفزه النشاط المنبوع
من الطبع فيقوم برقص موزونا ممزوجا بتصنع محرم عند اهل الحق وبحسب ذلك طيبة القلب وما راى وجه
القلب ~~ويستفزه النشاط~~ وطيبته بالله تعالى ولمثل هذا الراقص قيل الرقص نقص لانه رقص مصدره الطبع غير
مقترن بنية صالحة لا سيما اذا انضاف الى ذلك شوب حركاته بصريح النفاق بالتودد والتقرب الى بعض الحاضرين
من غير نية بل بدلالة نشاط النفس من المعانقة وتقبيل اليد والقدم وغير ذلك من الحركات التي لا يقصد بها من
الصوفية الا من ليس له من التصوف الا مجرد زي وصورة او يكون القوال امرد تنجذب النفوس الى النظر اليه وتتلذ
بذلك وتخمر خواطر السوا او يكون للنسا اشراف على الجمع وتتراسل البواطن المملوة من الهوى بسفارة الحركات والرقص
واظهار التواجد فيكون ذلك عين الفسق المجمع على تحريمه قال السهروردي رحمه الله تعالى والمواجيد حينيذ ارجى
حالا ممن يكون هذا ضمير حركاته لانهم يرون فسقهم وهذا ايراه ديه عبادة لمن لا يعلم ذلك فترى احداث اهل
الديانات يرضى بهذا ولا ينكره فمن هذا الوجه توجه للمنكر الانكار وكان حقيقا بالاعتذار فكم من حركات موجبة للمقت

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)